أثر المياه على المعارك الحربية في العصر الجاهلي

إعداد

أميرة محمد المنتصر سلطان أحمد

الإيميل

AmiraAboeleyoun@arts.aswu.edu.eg

ملخص البحث

تناولت الدراسة دور المياه فى المعارك الجاهلية حيث كانت عاملا مـــن أهـــم عوامل قيام الحروب؛ حيث أن بعض الحروب قامت من أجل الحصول على الميـــاه لندرتها أو التنافس على مصادر المياه والمراعى ومحاولة السيطرة علي مصـــادرها من القبائل الأخرى، أو استخدامها فى الخدع العسكرية لتحطيم العـــدو والإنتصـــار عليه، وكوسيله للهجوم والتخطيط الإستراتيجي للمعركة واختيار مكانها وضـــرورة توفر المياه فيه .

Summary

The study dealt with the role of water in pre-Islamic battles, as it was one of the most important factors in the outbreak of wars Whereas, some wars were established in order to obtain water due to its scarcity or competition over water sources and pastures and an attempt to control its sources from other tribes, or use it in military tricks to destroy the enemy and defeat it, and as a means of attack and strategic planning for the battle and choosing its location and necessity The availability of water in it .

أولا : التنافس ومحاولة السيطرة على المياه لندرتها:

العصر الجاهلي :

كان الهدف الأساسي من المعارك العسكرية عند العرب فى الجاهلية في أغلب الأحيان من أجل السيطرة على المراعي وموارد المياه بسبب ندرة المياه فى البيئة العربية الصحراوية حيث الجفاف وتندر المياه(١)، وهذه المعارك فى الجاهلية كانت تسمي أيام العرب، وكانت المياه عنصرا رئيسيا في أيام العرب، حيث أنه كان من أهم عوامل قيام الحروب بين القبائل، ومن هذه االأيام يوم الشيطين(٢) ويوم الزورين (٣) .

---

(١) لغدة الأصفهاني (ت: ٣١٠هـ): أبو على الحسن بن عبدالله الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، الدكتورصالح العلي، دار اليمامة، الرياض، ص٢٩٧، نهاد يوسف الثلاثيني: الأمن العسكري فى السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية اصول الدين، ٢٠٠٧م، ص١٦ .

(٥) الشيطين: هو من أيام العرب المشهورة، وشيطين تثنية شيط، وهما قاعان فيهما حوايا للماء، قال نصر: الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طويلع أو قريب منه، (لغدة الأصفهاني: بلاد العرب، ص٢٩٧، البكري (ت: ٤٨٧هـ): أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت، ج١،ص٨١٩، ياقوت الحموى (ت:٦٢٦هـ): شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م، مج٣، ص ص٣٨٥،٣٨٤) .

(٤) الزوير: زعيم القوم، (ابن عبد ربه(ت:٣٢٨هـ): أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، (العقد الفريد) ، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج٦، ص٦٣، الجوهري (ت:٣٩٨): أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، راجعه محمد احمد تامر واخرون، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٥٠٥، ابن منظور(ت:٧١١هـ): الإمام محمد بن مكرم المعروف بإبن منظور، لسان العرب، د.ط، دار الصادر، بيروت، د.ت .ج٤، ص٣٣٨) .

١- يوم الشيطين :

كان بين قبيلتي بني بكر وتميم، وحدث فى أيام النبيﷺ قبل الهجرة النبوية[١]، وكان الشيطين لبني بكر وعندما ظهر الإسلام فى نجد ذهب بنو بكر الى السواد وأصابهم الوباء والطاعون الذي كان أيام كسرى شيرويه[٢]، فرجعوا هاربين إلي نجد ثانية فنزلوا لعلع[٣] وهى مجدبة، وعرفت تميم أن الشيطين كثيرة العشب والكلأ ووفيرة المياه فساروا إليها وأقاموا فيها، وعندما عرف بنو بكر بخصب الشيطين وإقامة تميم فيها أغاروا على تميم، فوصلوا االشيطين فى أربع ليالي، وكان بين لعلع والشيطين مسافة ثمانية أميال[٤] أي مسيرة ثمانية ليالي، فبذلك سبقوا أي خبر وأتوهم

---

(١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص٦٤، ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ): أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،(الكامل في التاريخ)، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص٥١٦، جرحي زيدان: العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، القاهرة، ط٢ ،١٩٢٢م، ج١، ص٢٣٢ .

(٢) كسرى شيرويه: هو قباذ ابن كسرى أبرويز بن هرمز ابن أنوشروان، وتولي العرش بعد أن قتل أبيه بتحريض من الشعب، لأن أبيه كلن متجبر وظالم مع شعبه حتى أنه قتل المسجونين من شعبه وكانوا ستة وثلاثين ألفا، و توفى شيرويه بعد ثمانية أشهر من توليته العرش فى السنة السابعة من الهجرة فى طاعون أصاب البلاد، وتولى بعده أبنه أردشير،(السهيلي:(ت:٥٨١هـ) عبدالرحمن بن عبدالله ابن أحمد بن أبى الحسن الخثعمى السهيلي، الروض الأنف، تعليق طه عبد الرؤف، مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، القاهرة، ١٩٧١م، ج١، ص٨٨، ٨٩، ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ): عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، فهرسه خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢١٤) .

(٤) لعلع: من أخر السواد الي الب، مابين البصرة والكوفة، وقيل ببطن فلج وهي لبكر بن وائل، وقيل هي من الجزيرة، (البكري: معجم مااستعجم، ج٤، ص١١٦٥، محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: أيام العرب في الجاهلية، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص٢١٧).

(٤) أميال: مفردها ميل، والميل: مقدار مد البصر من الأرض وهو بمقدار أربعة الآف ذراع، والميل أيضا أربعة الآف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام بوضع كل قدم أمام قدم ملاصق له، و الفرسخ ثلاثة أميال (الجوهري: الصحاح، ص١١٠٧، الفيومي (ت: ٧٧٠هـ): أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٢، تحقيق الدكتور عبد

صباحا وهم لا يشعرون، فأغاروا عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا وأنهزمت تميم وقتل من تميم يومئذ ستمائة رجل[١] .

٢- يوم الزورين :-

كانت بين قبيلتين هما بكربن وائل وتميم بسبب التنازع على الماء والكلأ[٢]، فعندما أجدبت بلاد بكر ذهبت إلى تميم ترعى بها، فكلما أرادت بكر الرجوع أخذوا كل ما وجدوه أمامهم من الأبل والأنعام والأطعمة، فكثر النزاع بينهم حتي أنه صارلايلقي بكري تميمي إلا قتله، حتى زاد القتل والشر بينهم فقالت بنو تميم أمنعوا بنو بكر عن الرعي فى أرضكم فحشد بنو بكر وكان أميرهم الأصم عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفروق[٣] ليغيروا على تميم وكان أميرهم أبو الريس الحنظلي، فلما أقترب البكريون جاءت تميم ببعيرين مقيدين وتركوهما بين الصفين وسموهما زورين أي إلهين وقالوا: (لانفر حتى ينفر هذين البعرين)، فلما رأى أبو مفروق ذلك وعرف خبرهما، قال: (أنا زويركم)، وجلس بين الصفين وقال: (قاتلوا عني ولا

العظيم الشناوي، دار المعارف، المدينة المنورة، ١٩٧٧م، ج٢، ص٥٨٨، الزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ): السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي، مراجعة الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ٢٠٠١م، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ج٣٠، ص٤٣٦) .

(١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ٦٤، ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٥١٦، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٣٢، محمد أحمد جاد المولى: أيام العرب، ص٢١٧ .

(٢) القلقشندي(ت:٨٢١هـ): أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط٢، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨م، ص ٤٦٠، السويدي: سبائك الذهب، ص١١٤، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب، ج٥، ص٣٦٩، محمد أحمد جاد المولى: أيام العرب، ص٢١٢ .

(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص٦٢، ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٤٨٠، السويدي (ت: ١٢٤٦ه): أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص١١٤، محمودعرفة محمود: العرب قبل الأسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط١، ١٩٩٥م، ص٧٥، محمد أحمد جاد المولى: أيام العرب، ص٢١٣ .

تفروا حتى أفر)[١]، فأقتتل الناس قتالا شديدا انهزمت فيه تميم وقتل أبو الريس وإستولت بكر أموالهم ونسائهم وأسروا أسرى كثيرة [٢] .

٣- يوم عراعر[٣] :

عندما طرد قبيلة حنيفة بنو عبس من اليمامة، فساروا إلى بني تغلب، وهما في الطريق مروا على ماء يمسى عراعر وكان بحي في كلب، فأرادوا أن يسقوا إبلهم من الماء وأن يشربوا منه، فرفض بنو كلب أن يتركوهم يسقوا إبلهم وأن يشربوا فقاتلوهم وقتلوا سيدهم مسعود بن مصاد، ثم صالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم كمية وفيرة من الماء، فوافقوا وإصطلحوا، وذهبوا منهم [٤] .

الأيام التى أستخدمت فيها المياه كحيلة عسكرية للتغلب على الأعداء:-

العصر الجاهلي:-

نظرا لندرة المياه في بيئة العرب الصحراوية وجفافها ، أدرك العرب مدي أهيتها وإستطاعوا إستخدامها في معاركهم وأيامهم الحربية للتغلب علي عدوهم وتدبير الحيل العسكرية التي تساعدهم في التغلب علي العدو بأبسط الإمكانيات وأقل

---

(١) السويدي: سبائك الذهب، ص١١٤، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٣١ .

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٤٨٠، السويدي: سبائك الذهب، ص١١٥، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب، ج٥، ص٣٧٠، محمد أحمد جاد المولى: أيام العرب، ص٢١٢ .

(٣) عراعر: بالضم في أوله، ، ووفتح ثانيه، بعده الألف وعين وراء مهملتان أيضا، عرعرة الجبل: أعلاه، والعرعر: شجر يقال له الساستم ويقال له الشيزى ويقال هو الذي يعمل منه القطران، اسم موضع مشهور في ديار كلب، وقيل هو ماء ملح لبني عميرة، ويوم عراعر مقتلة كانت فيذلك الموضع، (عنترة بن شداد (ت: ١٣هـ): عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد ، ديوان عنترة بن شداد، ط٢، شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٣٨، البكري: معجم ماإستعجم، ج٣، ص٩٢٨،٩٢٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٩٣) .

(٤) عنترة بن شداد: ديوان عنترة، ص٣٨، يوسف علي الريح: المطر في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة شندي، ع٦، يناير، ٢٠٠٩م، ص١١ .

مجهود، وذلك مثلما حدث في يوم شعب جبلة، وكذلك إستخدمها المسلمون في صدر الإسلام لقله إمكانياتهم وتفوق المشركين عليهم في أدوات الحرب وأعدادهم، وهذا ماحدث في معركتي بدر٢هـ وخيبر٧هـ .

١- يوم شعب جبلة[١] :-

حدث في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ أي قبل ظهور الإسلام بأربعين سنة[٢]هو يوم بين قبيلة بني عامر بن صعصعة وحلفاؤهم بنو عبس وبين قبائل تميم وغطفان وبنو أسد[٣]، وسببها أن لقيط بن زرارة سيد بني تميم عزم على غزو بنى

(١) شعب جبلة: هو اسم لموقع الذى كان فيه الموقعة التى حدثت بين بنى عامر وتميم وانهزمت تميم، وكان يوم جبلة قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة، وجبلة هى هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف، والشريف ماء لبني نمير، والشرف: ماء لبنى كلاب، وجبلة جبل طويل له شعب عظيم واسع، لايرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقاربة وداخلة متسع وبه عرينة بطن من بجيلة، وجبلة هضبة عظيمة تقع فى غرب إقليم السر طولها مسيرة يوم، وعرضها مسيرة نصف يوم، (ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص٣٤٣، لغدة الأصفهاني: بلاد العرب، ص٨٧، الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ): أبي الفرج على بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصفهاني، كتاب الأغاني، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٤م، ج١١، ص٩٣، ابن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩هـ): صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص ٣١٢) .

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص١٠، المسعودي: التنبيه والإشراف، ص١٧٥، الميداني (ت: ٥١٨هـ): أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م، ج٢، ص٤٣٢، السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٢٣٠، القلقشندي (ت: ٨٢١هـ): أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأغشي في صناعة الأنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١، ١٩٢٢م، ص٣٩٠، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٤٣، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب، ج٥، ص٣٧٣ .

(٣) لغدة الأصفهاني: بلاد العرب، ص٨٧، المسعودي: التنبيه والإشراف، ص١٧٥، ابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ): ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب، د.ط، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، ج١، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م، ص٤٥١، ٥٦٠، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٤٣، محمود عرفة محمود: العرب قبل الأسلام، ص ٧٩ .

عامر للأخذ بثأر أخيه معبد بن زرارة، الذي كان أسيرا عندهم منعوا عنه الماء حتى مات يوم رحرحان(١)، وتحالف معه النعمان بن المنذر بعد أن إستنجد به وأطمعه فى الغنائم بعد علمه بتحالف بني عبس وبني عامر، كذلك تحالف معه بنو ذبيان لعدواتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبني أسد لأنها كانت حليفة لبني ذبيان وبينما تميم وأسد وذبيان (٢) .

وعندما توجه الحلف نحو جبلة وجدوا كرب بن صفوان من أشراف سعد في الطريق فخافوا أن يخبر بنو عامر بخبرهم ومسيرهم إليها فسألوه لماذا لا يصاحبهم في غزوهم فقال أنه يبحث عن إبل ضلت منه، فطلبوا منه أن لا يخبر عدوهم بمسيرهم، فعاهدهم وسار وهو غاضب منهم، فلما أقترب من بني عامر أخذ صرة وضع فيها تراب وشوكا كسر رؤسه وعشرة أحجار سود وحنظلة ووخرقة حمراء وخرقتين يمانيتين، ورماها عندهم فأخذها معاوية بن قشير وأعطاها للأحوص بن جعفر سيد بني عامروقيس بن زهير أمير بنى عبس(٣)، فقال أمير عبس قيس بن زهير هذا رجل أخذ عليه عهد أن لايكلمكم فأخبركم أن أعدائكم غزوكم عدد التراب وأن شوكتهم شديدة وأما الحنظلة فهي رؤوس القوم، وأما الخرقتان اليمانيتان فهما حيان من اليمن معهم وأما الخرقة الحمراء فهو حاجب بن زرارة وأما الأحجار فهى

---

(١) رحرحان: هو اسم جبل قريب من عكاظ، خلف عرفات، وقيل هو لغطفان، كان فيه يومان للعرب أشهرها الثاني لبني عامر علي بني تميم، (ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الإطلاع، ج٢، ص٦٠٩، الجوهري: الصحاح، ص٤٣٢) .

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص١٠، القلقشندي: صبح الأعشي فى صناعة الإنشا، ج١، ص٣٩٠، محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٣، ص١٠٤،١٠٣ .

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج١، ص٤٦٣، السويدي: سبائك الذهب، ص٤٥٠، الأصفهاني: الأغاني، ج١١، ص٩٥، محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية القاهرة، ج٣، ص١٠٦،١٠٥، سعد عبود سمار: عادات الحرب عند العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، قسم التاريخ، ع١٣، ٢٠١٣، ص١٨٢،١٨١ .

عشرة ليالي يأتونكم فيها، فأصبروا كما يصبر الأحرار[١]. حذركرب بني عامرفسألوه ماذا يفعلون، قال أدخلوا اموالكم وأسركم شعب جبل، ثم أتوا بالأبل فلا تتركوها ترعي ولاتسقوها الماء هذه الأيام وقيدوا يديها بعضدها حتي تبقي باركه لاتتحرك فإذا جاء القوم فأخرجوها عليهم وحلوا وثاقها وأنخسوها بالسيوف والرماح فتخرج عليهم هائجة عطشا فتدمر أي شئ أمامها وتفرق الرجال وأخرجوا وراءها وقاتلوهم[٢]، وعندما جاء حلف بني تميم وعلى رأسهم لقيط نزلوا الشعب يريدون الماء أخرج بنو عامر عليهم الأبل العطشى وكان بنو عامر قد صعدوا بإبلهم أعلى الشعب، فنزلت عليهم الإبل هائجة تريد الماء و تحطم كل شئ أمامها، فإصدمت بتميم وأحلافها وشتتهم وكانوا في الشعب فأخرجتهم إلي الصحراء وخرج بنو عامروعبس ورائها وهجموا عليهم فقتلوا منهم كثير وكان أول من قتل لقيط وأسرحاجب بن زرارة وتمت هزيمة تميم[٣] .

يظهر أثر المياه فى معارك الجاهلية واضحا، حيث أن بسبب البيئة الصحراوية وفقر المياه بها قامت الكثير من الحروب والمنازعات بين القبائل وبعضها البعض للسيطرة على مصادر المياه وأماكن وفرة الكلأ والمرعى والتحكم فيها وحرمان باقي القبائل منها، ونظرا لأهمية المياه ودورها فى حياة الكائن الحى وكذلك ندرة توفرها فى بيئتهم، لذلك إستخدموها فى الحيل العسكرية للنيل من عدوهم بأبسط الإمكانيات المادية والبشرية، كما حدث في معركة شعب جبله حيث أن قبيلتي بنو عامر وعبس

---

(١) جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ج١، ص٢٤٣، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب ١، ج٥، ص٣٧٢، سعد عبود سمار: عادات الحرب عند العرب ، ص١٨٢ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج١، ص٤٦٤،٤٦٣، القلقشندي (ت:٨٢١ هـ): أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأغشي في صناعة الأنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١، ١٩٢٢م، ص ٣٩٢، السويدي: سبائك الذهب، ص٤٥٠، محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية القاهرة، ج٣، ص١٠٦ .

(٣) الأصفهاني: الأغاني، ج١١، ص٩٦، السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٢٣٠، محمود شكري الألوسي: بلوغ الأراب، ج٢، ص٧١، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٤٣، جواد علي: المفصل فى تاريخ العرب، ج٥، ص٣٧٣ .

إستغلوا الإبل وقاموا بمنع المياه عنها وتعطيشها وحبسها فى النيل من عدوهم وتحطيمه، فعندما إقترب العدو من بلادهم قاموا بإخراج الإبل الغاضبة من شدة العطش ونخسوها بالسيوف فخرجت غاضبة تبحث عن المياه وقامت بتحطيم كل مايقابلها وضرب رجل العدو فزعرالمقاتلين وتشتتوا وذهب تنظيمهم مما سهل محاربتهم والسيطرة عليهم وهم فى قمة تشتتهم وضعفهم وذهولهم من هول الموقف الذي لم يكن فى الحسبان فدورالمياه كبير فى مساعدة بنو عامر فى الإنتصارعلى عدوهم .

٢- يوم ثيتل[١] :

في هذا اليوم كان الماء من أهم الدوافع التي حثت المقاتلين على القتال، فقد قام زعيم التميميين قيس بن عاصم بغزو قبيلة بكر، وأمر بأن تسقى الخيول فسقاها الجنود، ثم أراق مابقى معهم من الماء وقال لجنوده:" قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاة من ورائكم"، فقاتلوا قتالا شديد وهزموا بكر وغنموا منها الكثير[٢]، وهذا يظهر دور الماء وأهميتها للجنود وأهميتها في الحروب حيث إستغل ذلك قيس بن عاصم في جعلها دافع يقويهم على القتال وتحقيق النصر .

٣- يوم الرقم[٣] :

---

(١) ثيتل: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء فوقها نقطتان، ولام ، هو ماء قرب النباج، كانت به وقعة مشهورة، وقال الحفصي: ثيتل قرية، وقيل بلد لبني حمان، وثيتل ماء على عشر مراحل من البصرة، ويسمى يوم النباح وهو موضع قريب من ثيتل، وبين النباج روحة للقاصد من البصرة، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٨٩، ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الإطلاع، ج١، ص٣٠٣) .

(٢) ابن الأثير: الكامل ، ج١، ص٥١٣، النويري: نهاية الأراب، ج١٥، ص٢٩١، جرحي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٢٧ .

(٣) الرقم: جمال دون مكة بديار غطفان، وماء عندها أيضا، وهو يوم لبني غطفان على بني عامر، وذكر ابن عبد ربه أن ماء لبني مرة، (البكري: معجم مااستعجم، ج٢، ص٦٦٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٥٨) .

أغارت بنو عامر على بلاد غطفان في هذا اليوم، وظهر فيه أثر الماء جليا؛ حيث أنه عندما إنهزمت بنوعامر فماتو عطشا[١] .

ثالثا: أثر النهر على المعارك في الجاهلية:-

يوم الفرات:-

وفي هذا اليوم قام المثني بن حارثة الشيباني[٢] بالإغارة على بني تغلب وهم على الفرات، وكانت هذه المعركة قبل الإسلام بفترة بسيطة، فإنتصرعليهم وقتل منهم كثيرون وغرق كثير منهم في نهر الفرات، وكانت هذه الغزوة لأخذ أموال هؤلاء الجماعة التغلبيين، فعلا نجح في غنيمة هذه الأموال وقسمها بين أصحابه[٣] .

(١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص٢٦، محمد جاد المولى: أيام العرب، ص٢٧٨، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، ص٢٤٤ .

(٢) المثني بن حارثة الشيباني: هو المثني بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الربعي الشيباني كان سيد قومه وفارسهم المطاع، له صحبة، وفد على النبيﷺ سنة تسع مع وفد قومه، وسيره أبو بكر الصديق رضي الله عنه فى صدر الخلافة إلى العراق قبل مسير خالد، وكان شهما شجاعا ميمون النقيبة حسن الرأي(ابن حبان: الثقات، ج٣، ص٣٨٩، ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٥٥، الذهبي: تجريد أسماء الصحابة، ج٢، ص٥٠ ،٥١) .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٥١١ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (الكامل في التاريخ)(ت:٦٣٠هـ)، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م .

٢- ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): أبو عمر يوسف بن عبدالله، الإنباه على قبائل الرواه، ط١، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م .

٣- البكري (ت: ٤٨٧هـ): أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت .

٤- ابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ): جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر الجوزي البغدادي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ط١، تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، البحرين، ٢٠١٣م .

٥- الجوهري (ت:٣٩٨): أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، راجعه محمد احمد تامر واخرون، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م .

٦- ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ): أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي :جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م .

٧- ابن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩هـ): صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م .

٨- ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ): عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من

ذوى الشأن الأكبر، فهرسه خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م .

٩- ابن عبد ربه: أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، (العقد الفريد)(ت:٣٢٨هـ)، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م .

١٠- الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي، مراجعة الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ٢٠٠١م، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت .

١١- ابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ): ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب، د.ط، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، ج١، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م .

١٢- السيد مهدى القزويني الحسيني (١٣٠٠هـ) : أبو جعفر محمد المهدي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن يزيد بن على الغرابي يحيي، أنساب القبائل العراقية وغيرها، ط٣، المكتبة الحيدرية، النجف،١٩٦٣م .

١٣- السهيلي:(ت:٥٨١هـ) عبدالرحمن بن عبدالله ابن أحمد بن أبى الحسن الخثعمى السهيلي، الروض الأنف، تعليق طه عبد الرؤف، مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، القاهرة، ١٩٧١م .

١٤- السويدي (ت: ١٢٤٦هـ): أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

١٥- الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ): أبي الفرج على بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصفهاني، كتاب الأغاني، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٩٤م .

١٦- عنترة بن شداد (ت: ١٣هـ): عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد ، ديوان عنترة بن شداد، ط٢، شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م .

١٧- الفيومي (ت: ٧٧٠هـ): أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٢، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، المدينة المنورة، ١٩٧٧م .

١٨- القلقشندي (ت:٨٢١هـ): أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط٢، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م .

١٩- القلقشندي (ت: ٨٢١ هـ): أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الأنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١، ١٩٢٢م .

٢٠- ابن الكلبي (ت: ٢٠٤هـ): أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، جمهرة النسب، ط١، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، جمهرة النسب، ط١، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م .

٢١- لغدة الأصفهاني (ت: ٣١٠هـ): أبو على الحسن بن عبدالله الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر، الدكتورصالح العلي، دار اليمامة، الرياض .

٢٢- محمود شكري الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ): السيد محمود شكري ابن عبد الله بن محمود الألوسي البغدادي، بلوغ الأراب فى معرفة أحوال العرب، ط٢، راجعه و صححه محمد بهجة الأثري، ج١، د.ت .

٢٣- المسعودي (ت: ٣٤٥هـ) : أبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، التنبيه والإشراف، د.ط، مراجعة وتصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامي، القاهرة، ١٩٣٨م .

٢٤- ابن منظور(ت:٧١١هـ) : الإمام محمد بن مكرم المعروف بإبن منظور، لسان العرب، د.ط، دار الصادر، بيروت، د.ت .

٢٥- الميداني (ت: ٥١٨هـ): أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م .

٢٦- الهمداني (ت:٣٣٤هـ) : لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م .

٢٧- ياقوت الحموى (ت:٦٢٦هـ): شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م .

ثانيا المراجع:

١- جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، القاهرة، ط٢ ،١٩٢٢م .

٢- جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، جامعة بغداد، ج١، ١٩٩٣م .

٣- حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد، دار اليمامة، الرياض، ط٣، ٢٠٠١م .

٤- عمر رضا كحالة عمر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م .

٥- محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: أيام العرب في الجاهلية، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت .

٦- محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م .

٧- محمودعرفة محمود: العرب قبل الأسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط١، ١٩٩٥م .

ثالثا الرسايل الجامعية :

١- نهاد يوسف الثلاثيني: الأمن العسكري فى السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية اصول الدين، ٢٠٠٧م .

رابعا الدوريات العربية:

١- سعد عبود سمار: عادات الحرب عند العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، قسم التاريخ، ع١٣، ٢٠١٣م .

٢- يوسف علي الريح: المطر في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة شندي، ع٦، يناير، ٢٠٠٩م .